

الاتساق النصي في لغة رواية "الربيع العاصف" للدكتور نجيب الكيلاني وأثره في بناء دلالة النص التفصيل بعد الإجمال نموذجاً

Textual coherence, in language the novel of “*al Rabī’ al ‘Āṣif*”
The significance of the text and its impact on the construction of
“Al Tafsil” after “Egmal” as a model

Ebrahim Mohammad Ahmad Eldesoky
Kulliyyah of Usuluddin, Quranic Sciences and Arabic Language
Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, Malaysia
Corresponding Author: ebrahim1971@gmail.com

Received: 27 Sept 2023, **Revised:** 18 Apr 2024, **Accepted:** 21 Apr 2024, **Published:** 30 June 2024

To Cite this Article (APA) : Ahmad Eldesoky, E. M. (2024). الاتساق النصي في لغة رواية "الربيع العاصف" للدكتور نجيب الكيلاني وأثره في بناء دلالة النص التفصيل بعد الإجمال نموذجاً: Textual coherence, in language the novel of “*al Rabī’ al ‘Āṣif*” The significance of the text and its impact on the construction of “Al tafsil” after “Egmal” as a model. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 5(1), 12–22. <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol5.1.2.2024>

To link to this article: <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol5.1.2.2024>

ملخص البحث:

لكل نص من النصوص ظروفه وسياقاته الخاصة التي على أساسها يختار آليات الاتساق النصي التي تناسبه وتعالج قضاياها، هذا وتكمن مشكلة هذا البحث في كيفية توضيح آلية التفصيل بعد الإجمال التي تشتمل عليها رواية الربيع العاصف وكيفية معالجتها وبيان أثرها في بناء دلالة نص رواية الربيع العاصف. ويهدف هذا البحث إلى وضع يد القارئ على المفهوم الصحيح للتفصيل بعد الإجمال وكذا مفهوم الاتساق النصي وكيف وظف الأديب الدكتور نجيب الكيلاني هذه الآلية المهمة من آليات الاتساق النصي في بناء دلالة الربيع العاصف من خلال الشواهد التطبيقية التي ذكرها في روايته. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، فقام ببيان مفهوم آلية التفصيل بعد الإجمال ووصفها وصفاً دقيقاً ثم زاد ذلك وضوحاً من خلال تحليل الشواهد التطبيقية التي اشتملت عليها رواية الربيع العاصف. هذا، وقد جاء البحث في أربعة مباحث يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة مشتملة على نتائج البحث ثم تعقبها المصادر والمراجع. أما المباحث فجاءت على النحو التالي: المبحث الأول: مفهوم الاتساق النصي. المبحث الثاني: مفهوم التفصيل بعد الإجمال. المبحث الثالث: قراءة في رواية الربيع العاصف. المبحث الرابع: من شواهد التفصيل بعد الإجمال في رواية الربيع العاصف. هذا وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: التفصيل بعد الإجمال علاقة من العلاقات الملحوظة المهمة في النص. - وظف الأديب الدكتور نجيب الكيلاني هذه الآلية المهمة من آليات الاتساق النصي أعني التفصيل بعد الإجمال في بناء دلالة الربيع العاصف

وبدا ذلك واضحاً من خلال الشواهد التطبيقية التي ذكرها في روايته. - يمتلك الأديب الدكتور نجيب الكيلاني أدوات الأديب المبدع التي تؤهله لمعالجة كثير من قضايا مجتمعه بعين الناقد البصير. الكلمات المفتاحية: التفصيل - الإجمال - الاتساق - النص - دلالة - رواية.

Abstract

Each text has its own circumstances and contexts on the basis of which it chooses the mechanisms of Textual coherence, that suit it and address its issues. The problem of this research lies in how to clarify the mechanism of Detail After Summarization included in the novel of "al Rabī' al 'Āṣif" And how to address it and explain its impact on building the significance of the text of the novel "al Rabī' al 'Āṣif". This research aims to put the reader's hand on the correct concept of Detail After Summarization. As well as the concept of textual coherence And how the writer Dr. Najib Al-Kilani employed this important mechanism of textual coherence in building the significance of the novel "al Rabī' al 'Āṣif". Through the applied models that he mentioned in his novel. The research followed the descriptive analytical approach, so he explained the concept of the mechanism of Detail After Summarization and described it accurately. This was then further clarified by analyzing the the applied models included in the novel "al Rabī' al 'Āṣif". The research came in four sections, preceded by a preface and followed by a conclusion that includes the results of the research, then followed by sources and references As for the detectives, they came as follows The first section: the concept of textual coherence. The second section: the concept of Detail After Summarization The third section: reading in the novel of "al Rabī' al 'Āṣif". The fourth topic: from the models of Detail After Summarization in the novel of "al Rabī' al 'Āṣif". The research concluded a number of results, the most important of which are. 1- Detail After Summarization is one of the important notable relationships in the text. 2 The writer Dr. Najib Al-Kilani employed the mechanism of Detail After Summarization, which is one of the most important mechanisms of textual coherence in building the significance of "al Rabī' al 'Āṣif". This was evident through the empirical models he mentioned in his novel. 3- The writer Dr. Najib Al-Kilani has the tools of the creative writer that qualify him to address many of the issues of his society with the eye of the insightful critic.

Keywords: Detail; Summarization; coherence; text; significance; novel

تمهيد:

حازت القصة عند الأديب الدكتور نجيب الكيلاني " صدر اهتماماته وغلبت على إنتاجه الأدبي حتى شكلت وحدها مكتبة، فقد ترك لنا تراثاً ضخماً من الفن القصصي بين قصة قصيرة وطويلة ورواية ميزها التنوع، فشملت أغلب الموضوعات الاجتماعية والسياسية والدينية والتاريخية والواقعية، وحتى الاستشراقية، وجابت آفاقاً إنسانية أوسع خاصة تلك التي تعنى بقضايا الشعوب الإسلامية، ولعل¹ الكيلاني قد فتح باباً، وكان يخطط طريقاً جديداً في عالم القصة عندما كتب عن مشكلات الشعوب الإسلامية، أو لفت الأنظار إليها وقت كانت تهيمن على المجتمع أفكار الاشتراكية والشيوعية.²

² محمد حسن بريغش، نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية المعاصرة، مجلة المشكاة ص 77

المبحث الأول: مفهوم الاتساق النصي:

هناك نوعان من الترابط أولهما " لفظي يتكئ على العلاقات اللفظية أو العلاقات الملفوظة القائمة بين الجمل في النص، وهذا هو السبك اللفظي Cohesion " وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (Surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق - بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي (Sequential Connectivity)³.

وأما النوع الثاني من أنواع الترابط فـ " يبنى على العلاقات المعنوية القائمة بين أجزاء النص، أو العلاقات الملحوظة، ويسميه هذا البحث بالاتساق (Coherence) وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي (Conceptual Connectivity). ويشتمل على عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص وغيرها.⁴

والاتساق (Coherence) في عرف هذا البحث هو " تلك العلاقات القائمة على ما يسميه ديوجراندي بـ: "الترابط المفهومي (Conceptual Connectivity) أي كيفية تجميع المفاهيم والعلاقات.⁵، فالاتساق "ضرب من العلاقات لا يمكن الكشف عنها متى اعتبرت الجملة الواحدة منعزلة عما قبلها وما بعدها كعلاقة الجملة بالجملة تأكيدا، أو بيانا وتفسيرا، أو جوابا.⁶

وقد أشار علماء العربية القدامى إلى هذه العلاقات الملحوظة التي يتكئ النص في تماسكه الدلالي عليها وعلى رأسهم الإمام عبد القاهر الجرجاني صاحب دلائل الإعجاز، وقد ذكر أن هذه العلاقات القائمة بين الجمل في النص، في ارتباطها ببعضها دون رابط لفظي، هي كالصفة التي لا تحتاج إلى رابط يربطها بالموصوف أو يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر إلى رابط يصله بالمؤكّد، يقول صاحب دلائل الإعجاز: "واعلم أنه كما كان من الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة له عن واصل يصله وربطه وذلك كالصيفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكّد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها، وهي كل جملة كانت مؤكّدة للتي قبلها ومبيّنة لها، وكانت إذا حُصّلت لم تكن شيئا سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكّد.⁷

³ روبرت دي بوجراندي، النص والخطاب والإجراء، ترجمة دكتور تمام حسان، ص:103.

⁴ روبرت دي بوجراندي، النص والخطاب والإجراء، ترجمة دكتور تمام حسان، ص:103.

⁵ المصدر السابق، ص85.

⁶ محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، 63/1.

⁷ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م، ص227.

وقريب من ذلك ما ذكره علماء اللغة القدماء أن الكلمة العربية إذا أريد لها أن تكون فصيحة مقبولة فإنها تتطلب في مخارج أصواتها أن تكون متناسقة. ولا تسمح اللغة بالتخلي عن هذا المطلب إلا في أضيق الحدود.⁸ وهذا صاحب دلائل الإعجاز يتحدث عن العلاقات القائمة في النص التي تعمل على تماسكه وترابطه وهو هنا يتحدث عن هذه العلاقات بنوعيتها العلاقات اللفظية والعلاقات المعنوية أو العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة، يقول: "إن مدار أمر "النظم" على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزينة بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض."⁹

المبحث الثاني: مفهوم التفصيل بعد الإجمال:

لعل السؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذا المقام مفاده: ما المقصود بمصطلح "المجمل"؟ يجب عن هذا السؤال الإمام أبو هلال العسكري قائلاً: "المجمل ما لا يفهم المراد به إلا بغيره والمجمل في اللغة ما يتناول الجملة، وقيل المُجْمَلُ مَا يَتَنَاوَلُ الْأَشْيَاءَ أَوْ يَنْبِئُ عَنِ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْصِيلِ."¹⁰ المبحث الثاني: لعل السؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذا المقام مفاده: ما المقصود بمصطلح "المجمل"؟ يجب عن هذا السؤال الإمام أبو هلال العسكري قائلاً: "المجمل ما لا يفهم المراد به إلا بغيره والمجمل في اللغة ما يتناول الجملة، وقيل المُجْمَلُ مَا يَتَنَاوَلُ الْأَشْيَاءَ أَوْ يَنْبِئُ عَنِ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْصِيلِ."¹¹

⁸ فدوى محمد حسان، الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن. دكتوراه- كلية الدراسات العليا- جامعة أم درمان، إعداد، د.ت، ص:53

⁹ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص:87.

¹⁰ (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص:58.

¹¹ (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص:58.

والمجمل عند الجرجاني صاحب التعريفات: ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل؛ سواء كان ذلك لتزاحم المعاني المتساوية الإقدام، كالمشترك، أو لغرابة اللفظ كالمهلوع، أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير معلوم، فترجع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل.¹²

وهذا صاحب الطراز يوضح المراد بمصطلح "المجمل" في سياق حديثه عن الفرق بين مفهوم "النص" ومفهوم "الراجح" ومفهوم "المجمل"، يقول: "اللفظ الدال على معنى لا يخلو حاله، إما أن يكون مدلوله لفظاً أو معنى، فإن كان مدلوله معنى فإما أن يحتل غيره أو لا يحتل سواه، فإن كان لا يحتل سواه فهو النص، وإن كان محتلاً لغيره فإما أن يكون المعنيان على جهة الاستواء أو يترجح أحدهما على الآخر، فإن كان أحدهما راجحاً على الآخر كان اللفظ بالإضافة إلى المعنى الراجح ظاهراً وبالإضافة إلى المرجوح مؤولاً، وإن كان يحتلها من غير ترجيح فهو المجمل."¹³

المبحث الثالث: قراءة في رواية الربيع العاصف:

الناظر فيما كتبه الدكتور الأديب يلحظ ميله "إلى البحث والشغف بتسجيل الظواهر الجديدة، ثم الحب العميق للوطن، الذي يتجلى في رسم قسامته، وتقديس طبعائه، والمشاركة الإيجابية في تخطيط مستقبله. هذه الملامح نجدتها واضحة في النظرة الكلية إلى الآثار الأدبية التي خطها قلم أديبنا، نجدتها واضحة أيضاً في الربيع العاصف، فحبه لوطنه الكبير نابع من حبه لقرينته الصغيرة "شرشابة" التي أودعها ذكريات صباه، وهذا الحب يتجلى في حرصه على تقديمها إليك محمداً حتى لتكاد تتعرف عليها دون مرشد.¹⁴

أما أحداث الربيع العاصف فهي "تصوير لفترة من حياة هذه القرية، وقد أحسن المؤلف اختيار الزمن، وهو حين تمد المدينة يدها إلى القرية، ممثلة في الوحدة المجمعة، وهي فترة ممتلئة بالصراع بين قديم ألفته القرية فاكتمت صفة القانون الثابت الواجب، وبين جديد مسلح بعوامل البقاء، فتحترق من كل ما هو رديء وجامد من الموروثات. وقد اختار المؤلف طبيياً وحكيماً في الوحدة المجمعة، وبعض الريفيين ليصور لنا من خلالها هذا الصراع."¹⁵

¹² (الشريف الجرجاني) علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: 816هـ) كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف لناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، ص: 204.

¹³ (المؤيد بالله) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي (المتوفى: 745هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص: 26.

¹⁴ المصدر السابق، ص: 186-187.

¹⁵ دكتور محمد حسن عبد الله، انظر: د. نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم محمد حسن عبد الله، ص:

تُصوّر رواية الربيع العاصف فترة صراع بين القديم والحديث في حياة القرية المصرية ممثلة في قرية شرشابة، أما الذين يمثلون وجهتي نظر هذا الصراع بين القديم والجديد فهم الباشكاتب والمعلم حامد والحاج علي في جانب، والدكتور رمزي والحكيمة منال في الجانب الآخر.

هذا، " وإحلال الأفكار في الشخصيات، وجعل الشخصيات معبرة عن معان يحرص الكاتب على إظهارها، ومسجلة لحركات اجتماعية يرى رصدها وتفسيرها، كل ذلك رائع وجميل؛ ودليل على حيوية الكاتب وغنى نفسه وإيجابيته . ولكنه- من الوجهة الفنية الخالصة - خطر !! .. فالرمز أرقى وسائل التعبير، ولكنه أيضا أكثرهما احتياجاً للدقة والصبر والحساسية المطلقة في اختيار الكلمات؛ إذ يجب أن تَشَفَّ كل كلمة، وكل صفة، وكل موقف في القصة عما يقابله من معنى تجريدي يرغب الكاتب في تسجيله، أو في الأقل: لا يجوز أن تتعارض هذه الأشياء مع المضمون العام للعمل الفني.¹⁶

و للأديب الدكتور نجيب الكيلاني " قدرة فائقة في رسم الشخصيات وإصباغ معالم الحياة عليها .. إنك مثلي تحب وتكره الباشكاتب عبد المعطي . تشفق على ضعفه وعجزه وطموحه، وتضيق بإلحاحه وشراسته . إنه فارس من لون غريب مثل اللص الشريف . إنه حقود ولكنه إنسان . يذل أمام الجمال وتذهب به الأماني إلى بعيد .. أحقا ستسافرين إلى الأبد يا منال ولا نراك؟! ¹⁷

كان الأديب الدكتور مبدعا في رسم شخصياته، ومن هذه الشخصيات شخصية أم العز زوجة المعلم حامد، فإذا كنت تضحك لتهكمات المعلم حامد، فإنك تترثي لأم العز المعبرة عن أعماق القرية البيضاء حين تتلقى رهاناته بابتسامة لا تعرف الحقد قائلة: يطول عمرك يا سي حامد، وهي تصر على أنه رجلها وأبو عيالها، وتصر على أن الله يجب أن يبارك فيه حتى حين يصطحب فتاة جميلة إلى بيته!! فحين يقول المعلم حامد: " هذه الجاموسة لا تعرف المرض"، تقول أم العز: "ربنا يبارك فيك يا سي حامد".

هذا هو الإبداع. إبداع الفنان حين يأبى الانصياع للإحساس المباشر الفج، ويتعمق الشخصية حتى تصل في ذهنه إلى مرحلة الوضوح المشرق ثم يتركها تحقق ذاتها.¹⁸

وتسجل الباحثة هنا أيضا ما سجله الناقد المبدع محمد حسن عبد الله في دراسته النقدية الرائعة لرواية الربيع العاصف حين زعم أن " شخصيات هذه القصة هي أبداع ما فيها، إذا فُهِمَتْ متحررةً من الرمز، وللكاتب الأديب قدرة فائقة في رسم الشخصيات وتحريكها وإصباغ معالم الحياة عليها.¹⁹ غير أن هذا لا يمنعنا من أن نقول: "إن

¹⁶ الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله ، ص: 189-190.

¹⁷ الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله ، ص: 189-190.

ص: 195.

¹⁸ د.نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 196-197.

¹⁹ الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 195.

الرمز في هذه الشخصيات ناقص ، فلم نلتق بالقرية في أعماقها البسيطة الكادحة المؤمنة المسلحة بالصدق والمسالمة والوضوح، ربما وجدنا ذلك في أم العز الطيبة الصابرة الوفية لزوج منحرف عابث، ولكن ليس بالقدر الذي يتعادل مع طغيان الشخصيات الأخرى المريضة التي تناثرت في جو القصة.²⁰

وعلى أية حال فالربيع العاصف رواية" تصور فترة من حياة بقعة من هذا الوطن، ومحلية الموضوع لا تتنافى مع إنسانيتها العميقة، وما تناقشه من قضايا وما تصوره من مشاعر مشتركة بين البشر. إذا كانت «الأرض» للشرقاوي قد صورت القرية المصرية في عهد الاستبداد، و «زقاق المدق» لنجيب محفوظ قد صورت المدينة المصرية أثناء الحرب، فإن «الربيع العاصف» لنجيب الكيلاني قد صورت القرية المصرية وهي تمد يديها للمدينة الحديثة، والعلاقات تضطرب بينها في مد وجزر، فينتج هذا الصراع .. أو التفاعل .. الذي يحرك الوجود، ويصنع الحياة. إن هذه القصة تُظهرُ حقائق الحياة بسيطةً وسهلةً، وتؤمن بمقدرة الإنسان على التطور والإبداع، وتعطف على مشكلاته وتشارك في حلها. وهي دعوة إلى تكريم إنسانية الإنسان، واحترامها، وترحب بالجهود البناءة الواعية لحضارة واعية. وهي أيضا نغم منسجم مع إنتاج هذا الأديب، وفيها ما لاحظناه على إنتاجه العام من هادفة مؤمنة، وعمق وشفافية متصوفة تبدو كومض الخاطر بين السطور.²¹

المبحث الرابع: من شواهد التفصيل بعد الإجمال في الربيع العاصف:

- قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني متحدثا عن منال الممرضة:

أ- " ورفعت منال عينيها المحتقتين قليلا، وشاهدت المبنى الأبيض الأنيق المكون من عدة أبنية صغيرة، وصهرج الماء المرتفع ومن تحته صف من صنابير الماء المفتوحة، ونساء يضعن جرائهن تحت الماء المتدفق، وسور من الأسلاك الشائكة يحيط بالمبنى ويجعله يبدو في عيني منال وكأنه سجن رغم أناقة المبنى ونظافته."²² فهذا تفصيل بعد إجمال. أما الإجمال فيتمثل في قول الأديب: " شاهدت المبنى الأبيض الأنيق" ويأتي التفصيل بعد ذلك متمثلا في قوله: "مكون من عدة أبنية صغيرة وصهرج الماء المرتفع ومن تحته صف من صنابير الماء المفتوحة، ونساء يضعن جرائهن تحت الماء المتدفق، وسور من الأسلاك الشائكة يحيط بالمبنى ويجعله يبدو في عيني منال وكأنه سجن رغم أناقة المبنى ونظافته."

ب- ومن الإجمال قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني: " امرأة جميلة فاتنة" من قوله: " كانت العيون كلها متجهة نحو امرأة جميلة فاتنة"²³ وقد أتى تفصيل هذا الإجمال بعد ذلك في قوله واصفا تلك المرأة الجميلة بأنها: " فاحمة الشعر، بضة، بيضاء، نحيلة الخصر، منتفخة الردينين، صدرها يبرز إلى الأمام في كبرياء وتحذ وكأنه منصة عالية،

²⁰ المصدر السابق: ص: 194.

²¹ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 205-206.

²² دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 205-206، ص: 51.

²³ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 11

ذات أنامل رفيقة مخضوية، في يسراها ساعة ذهبية، وفي يمانها خاتم ذهبي وعدة أساور، وحول عنقها الممتلئ التف عقد ملون، ينسجم تمام الانسجام مع قرطبيها.²⁴

ج- ومنه قول الأديب على لسان الطبيب: "عبد المعطي أو الباشكاتب عبد المعطي كما يسمونه هنا إنه رجل مهم .. مهم جداً"²⁵ فهذا إجمال يأتي تفصيله في اثنتي عشرة صفحة أتت بعد ذلك، وختمت بنفس العبارة لكن هذه المرة على لسان عبدالمعطي نفسه قائلاً: "لم يقل لها الطبيب بالأمس أي مهم .. مهم جداً؟"²⁶

د- ومن الإجمال قول الأديب: "عبد المعطي إنسان مخيف في القرية حقاً"²⁷ ويأتي تفصيل هذه الجملة في قوله: "إنه يقف للعمدة ومشايخ البلد ومحصل الضرائب بالمرصاد، فإذا ما ضايقه أحد، أو عرقل له أمراً، أو خيب له رجاء، لا يَعدُّ عبد المعطي أية حيلة كي يوقع أحدهم في ورطة، القلم معه والوراق، والجهات المسؤولة ترحب بكل شكوى، وتحقق فيها"²⁸ وهذا قد يؤدي إلى وقف المخطئ.

هـ- ومن الإجمال قوله الأديب الدكتور نجيب الكيلاني "توثقت العلاقة في الأيام التالية بين الست الحكيمة والمعلم حامد المليجي، صاحب المقهى الريفي المجاور للوحدة"²⁹ الذي جاء تفصيله في صفحتين أتينا بعد هذه الجملة السابقة مباشرة، وتبدآن بقوله: "وكان لهذه العلاقة المتينة أكثر من سبب" وتنتهيان بقوله: "ويقطع عليهم سخافاتهم وغزلهم السمج من آن لآخر."³⁰

و- ومن الإجمال الذي يليه تفصيل قول الباشكاتب عبد المعطي مخاطباً منال ومتحدثاً عن أقوى رجال القرية: "الشيخ المداح.

من هو؟

من رجال الله... صاحب السلطان الروحي.. صاحب الطريقة الأحمدية .. كل رأس في شرشابة تنحني له.. وكل شفة قبلت ظاهر راحته.. يستمد سلطته من الدين والسيرة العطرة.. كلماته أمر ورأيه لا يقبل النقض.. في السبعين من عمره.. الشخص الوحيد الذي لم أمسه بسوء."³¹

²⁴ المصدر السابق، ص: 11

²⁵ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 11

، ص: 13

²⁶ المصدر السابق، ص: 14-25

²⁷ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 15

²⁸ المصدر السابق. ص: 15

²⁹ المصدر السابق: ص: 38

³⁰ المصدر السابق، ص: 38-39.

³¹ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 87

ز-ومنه قول الباشكاتب عبد المعطي: "أخذ يتحدث من خلال الأحداث الكبيرة التي تعرّض لها في ماضيه وينظر إلى مفاهيم قريته وتقاليدها العريقة." ³²، فهو إجمال يأتي تفصيله في العبارات الآتية: "الجمال في نظرهم مخوف بالخطر، والحب إثم كبير، والمرأة التي لا راعي لها أو زوج إذا تحدثت فهي فاجرة، وإذا مشت في الطريق وحدها فهي ضعيفة، وإذا كان معها أحد فهي عاهرة، وتحتقر الناس والعقول وتدوس على الشرف والتقاليد.. فيها أقوام لا يعرفون غير الله والمسجد والحقل وذويهم.. ينامون الليل كله، ويكدحون طول اليوم، وفيها ناس مغرورون يدعون كل شيء، ويشمخون بأنوفهم في تعال أجوف.. بالاختصار فيها ثعابين.. وشياطين وملائكة.. هؤلاء الذين يقفون بين يدي الله متصارعين ضارعين قد ينقلون في غضة عين إلى عمالقة مردة يتصارعون، ويريقون الدم من أجل ماء التربة أو قيراط برسيم أو امرأة ذات مال يتسابقون من أجل الزواج بها." ³³

ح-ومن الإجمال الذي يأتي تفصيله فيما ذلك من عبارات ممثلة في قول عبد المعطي "الحاج علي" ³⁴. ويأتي تفصيله في قوله: "من رجال الدنيا يساوي عشرين فدانا من أجود الأرض، أخوه حكمدار البحيرة. وله أسرة كبيرة شرسة، وخمسة من الإخوة الأشداء، في عنفوان شبابه، في السابعة والثلاثين، ليس له خصم إلا سحقه، وشيخ بلد." ³⁵

ط-ومنه قول الباشكاتب عبد المعطي: "الحرب في هذا الزمان أصبحت معركة عقول." ³⁶، فهو إجمال يأتي تفصيله في قول عبد المعطي بعد ذلك: "قنبلة ذرية من مكان بعيد تنسف آلاف الرجال وتخرب المدن، ولا يقف في وجهها الملايين من الرجال حاملي المدافع والسيوف، وأنا هنا أقوى رجل في شرشابة بعقلي وقلمي." ³⁷

ي- ومن ذلك قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني: "كانت منال تشعر بإنهاك روحي وجسدي." ³⁸

فهو إجمال يأتي تفصيله في العبارات التالية: "أما إنهاكها الروحي فقد كان سببه الأحداث الجسام التي أثارها الحاج علي، وأما إنهاكها الجسدي، فسببه ذلك السفر الطويل المضني." ³⁹.

ك-ومنه قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني: "غير أن المشهد لم يكن قد اكتمل بعد." ⁴⁰ فهذا إجمال يأتي تفصيله في الجمل التالية والمتمثلة في قوله: "كانت عين لا تنام. عين ترقب كل ما يجري داخل الكشك بين الطبيب ومنال. إنها عين الباشكاتب عبد المعطي.. الذي لم يعرف الراحة طوال أيام ثلاثة مضت. كان يقف

32 المصدر السابق، ص: 69

33 دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 69

34 دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 88

35 المصدر السابق. ص: 88

36 المصدر السابق، ص: 89

37 المصدر السابق.

38 المصدر السابق، ص: 118

39 المصدر السابق.

40 دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 123

خلف زجاج نافذة عنبر المرضى ساعات طويلة في النهار والليل، وينظر إلى بعيد في انتظار عودتها حتى كلت يمينه اليتيمة وأصابها المرض ومع ذلك بقي خلف النافذة الزجاجية يَرْقُبُ رُوحَه التي ذهبت بعيداً.⁴¹

ل- ومنه قوله: "وأخذ يسطر الحروف الأولى في كتاب الانتقام الأسود" فهو إجمال يأتي بعده تفصيل يتمثل في العبارات الآتية: "الانتقام من الأقوياء الذين يستهينون بضعف المرأة ويطاردونها ويُضَيِّقون حولها الخناق، ويلاحقونها بالشائعات ويسلبونها حرية الاختيار، حرية الرفض أو القبول... كان في رأس عبد المعطي ثلاثة رجال يكرههم كما لم يكره أحداً من قبل الحاج علي.. المعلم حامد المليجي.. الدكتور عزمي عندما يزول هؤلاء من الطريق سوف ترتاح منال.. وتنكسر حدة الصراع الرهيب.. وينهزم الذئب"⁴².

الخاتمة والنتائج:

- 1- تصور "الربيع العاصف" فترة من حياة بقعة من هذا الوطن، ومحلية الموضوع لا تتناهى مع إنسانيتها العميقة، وما تناقشه من قضايا وما تصوره من مشاعر مشتركة بين البشر. فقد صورت القرية المصرية وهي تمد يديها للمدنية الحديثة، والعلاقات تضطرب بينها في مد وجزر فينتج هذا الصراع.. أو التفاعل.. الذي يحرك الوجود، ويصنع الحياة. إن هذه القصة تظهر حقائق الحياة بسيطة وسهلة، وتؤمن بمقدرة الإنسان على التطور والإبداع، وتعطف على مشكلاته وتشارك في حلها. وهي دعوة إلى تكريم إنسانية الإنسان، واحترامها، وترحب بالجهود البناءة الواعية لحضارة واعية.
- 2- من خلال الربيع العاصف يتضح أن للأديب الدكتور نجيب الكيلاني قدرةً فائقةً في رسم الشخصيات وإصباغ معالم الحياة عليها وإحلال الأفكار في الشخصيات، وجعل الشخصيات معبرة عن معان يحرص الكاتب على إظهارها، ومسجلة لحركات اجتماعية يرى رصدها وتفسيرها، كل ذلك دليل على حيوية الكاتب وغنى نفسه وإيجابيته.
- 3- كل آلية من آليات الاتساق النصي -بشكل عام- وآلية التفصيل بعد الإجمال ذكرت بشكل خاص، ذكرت في تفسير رواية "الربيع العاصف" وتحليل نصوصها وقراءتها، تفسر جزءاً من البناء الكلي للرواية، إذا ما قرئت في ضوء مجمل النص، لا أن تُقرأ بوصفها جزءاً منفصلاً عن النص، في هذه الحالة، وهذه الحالة وحدها، تفسر كل آلية من هذه الآليات جزءاً من المعنى الكلي للنص.

41 المصدر السابق ص: 123

42 المصدر السابق، ص: 136-137

شكر وتقدير

يزجي المؤلفون خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

إقرار المصالح

يؤكد المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمرجع:

- بريغش، محمد حسن. (د.ت). نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية المعاصرة. مجلة المشكاة. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٢). دلائل الإعجاز في علم المعاني (محمود محمد شاكر، المحقق، ط. ٣). مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة. (توفي ٤٧١هـ)
- الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣). كتاب التعريفات (ط. ١). دار الكتب العلمية.
- حسان، فدوى محمد. (د.ت). الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان.
- ديوجراند، ر.، & حسان، ت. (مترجم). (١٩٩٨). النص والخطاب والإجراء (ط. ١). عالم الكتب. (الأصل نشر في ١٩٨٢)
- الشاوش، محمد. (٢٠٠١). أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص (ط. ١). المؤسسة العربية للتوزيع.
- العسكري، أبو هلال. (د.ت). الفروق اللغوية (محمد إبراهيم سليم، المحقق). دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الكيلاني، نجيب. (٢٠١٥). الربيع العاصف (مع دراسة نقدية بقلم محمد حسن عبد الله، ط. ١). الصحوة للنشر والتوزيع.
- المؤيد بالله، يحيى بن حمزة. (د.ت). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز.